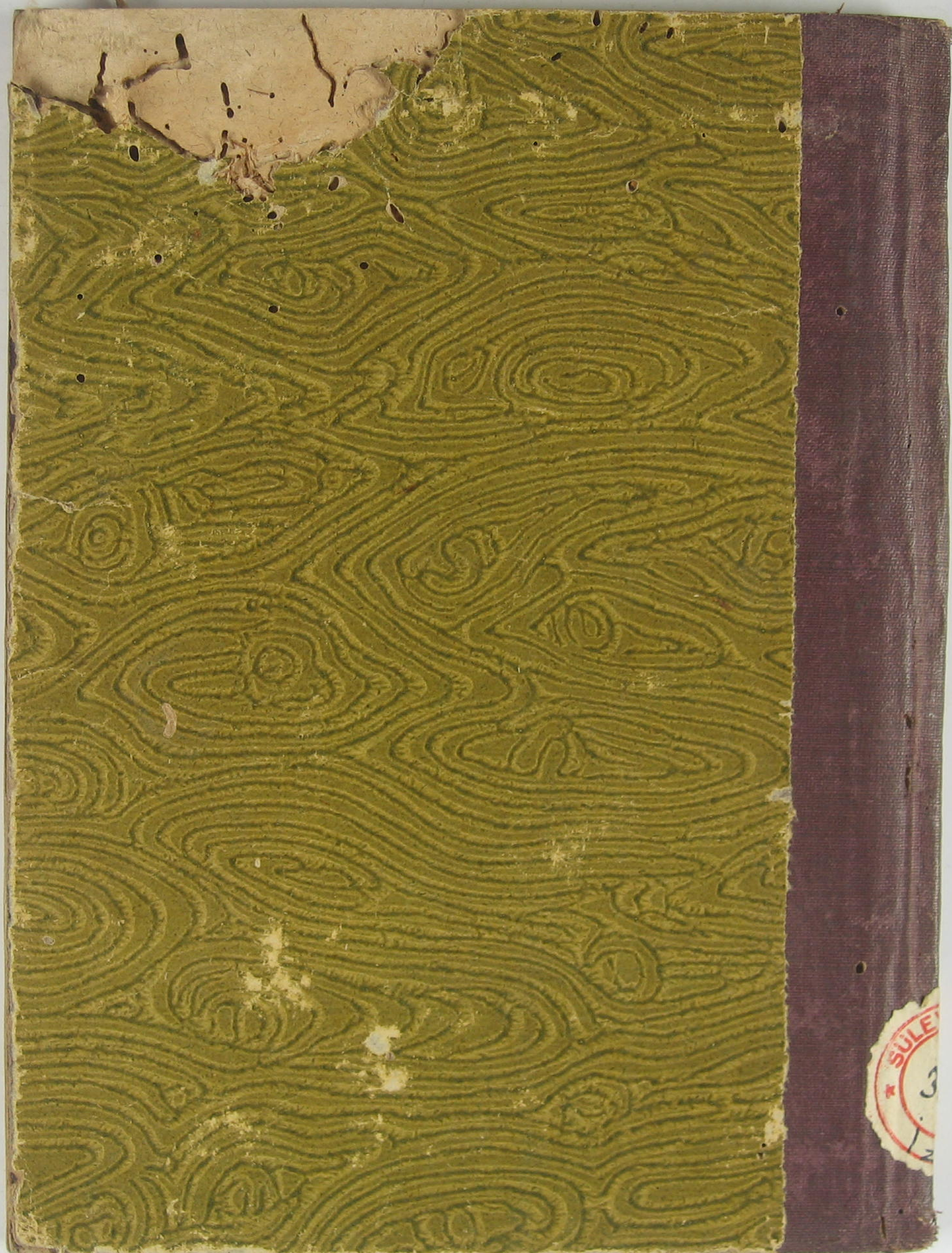


عند ربهم
دارك دار السلام وهو وليهم بما كانوا
يعملون

باره ٤٠

هذا كتاب تعليم المتعلم تصنيف من امام غزالدين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فضل بني ادم بالعلم والعمل على
جميع العالم والصلوة والسلام على سيدنا محمد
العرب والعجم وعلى اله واصحابه ينابيع العلوم والحكم
اما بعد فلما رايت كثيرا من طلاب العلم في زماننا
يجدون الى العلم ولا يصلون اليه ومن منافعه وثمراته
وهي العمل به والنشر يحرمون لما انهم اخطأوا طرائقه وتركوا
شرائطه وكل من اخطأ الطريق ضل ولا ينال المقصود
قل او جل اردت واحببت ان ابين لهم طريق التعلم
على ما رايت في الكتاب وسمعت من اساتيذي اولي العلم والحكم

رجاء

رجاء الدعاء لي من الراغبين فيه المخلصين بالفوز والخلاص
في يوم الدين بعد ما استخرت الله تعالى فيه وسميته كتاب تعليم
المتعلم في طريق التعلم وجعلته فصولا فصل
في ماهية العلم والفقه وفضيلته فصل في النية في حال
التعلم فصل في اختيار العلم والاستاذ والشريك والثبات
فصل في تعظيم العلم واهله فصل في الجد والمواظبة
والهمة فصل في بداية السبق وقدره وترتيبه فصل
في التوكل فصل في وقت التحصيل فصل في الشفقة
والنصيحة فصل في الاستفادة فصل في الورع في حال التعلم
فصل في ما يورث الحفظ وفيما يورث النسيان فصل فيما يجلب
الرزق وما يمنع وما يزيد في العمر وما ينقص وما توفيق

الا بالله عليه توكلت واليه انيب فصل في ماهية العلم
اى روجوايدرم
والفقه وفضيله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة اعلم بانه لا يفترض
على كل مسلم طلب كل علم وانما يفترض عليه طلب علم
الحال كما يقال افضل العلم علم الحال وافضل العمل حفظ الحال
فينبغي ويفترض على كل مسلم طلب العلم ما يقع له في حاله في
اي حال كان فانه لا بد له من الصلوة فيفترض عليه علم
ما يقع له في صلوته بقدر ما يؤدي به فرض الصلوة ويجب
عليه بقدر ما يؤدي به الواجب لان ما يتوسل به الى اقامة
الفرض يكون فرضا وما يتوسل به الى اقامة الواجب يكون واجبا
وكذلك في الصوم والزكوة ان كان له مال والحج ان وجب عليه
وكذلك

وكذلك في البيوع ان كان يتجر قيل لمحمد بن الحسن رحمة الله
الا تصنيف كتابا في الزهد قال صنفت كتابا في البيوع يعني
الزاهد من يتحرز عن الشبهات والمكروهات في التجارات
وكذلك في سائر المعاملات والحرف فكل من اشتغل بشيء
منها يفترض عليه علم التحرز عن الحرام فيه وكذلك يفترض
من الله تعالى
عليه علم احوال القلب من التوكل والانابة والخشية والرضاء
فانه واقع في جميع الاحوال وشرف العلم لا يخفى على احد
اذ هو المختص بالانسانية لان جميع الخصال سوى العلم يشترك
فيها الانسان وسائر الحيوانات كالشجاعة والقوة والجرءة
اى بهادرلق
والشفقة والجود وغيرها سوى العلم وبه اظهر الله فضل
اى مرحمة اى جومرد
آدم عم على الملائكة وامرهم بالسجود له وانما شرف العلم

لكونه وسيلة الي التقوي الذي به يستحق الكرامة عند الله
تع والسعادة الابدية كما قيل لمحمد بن حسن تعلم فان
العلم زين لاهله وفضل وعنوان لكل المحامد وكن
مستفيدا كل يوم زيادة من العلم واسبح في بحور الفوائد
تفقه فان الفقه افضل قائد الي البر والتقوي واعدل قاصد
هو العلم الهادي الي سنن الهدي هو الحصن ينجي من جميع
الشدائد فان فقيها واحدا متورعا اشد علي الشيطان من الف
عابد والعلم وسيلة الي معرفة التكبر والتواضع والعفة والاسراف
والتقدير وغيرها وكذلك سائر الاخلاق نحو الجود والبخل والجبن
والجراءة فان الكبر والجبن والاسراف حرام ولا يمكن التحرز
عنها الا بعلمها وعلم ما يضادها فيفترض علي كل انسان علمها

وقد

وقد صنف الشيخ الامام الاجل الشهيد ناصر الدين ابو القاسم
رحمة الله عليه كتابا في الاخلاق ونعم ما صنف فيجب علي كل
مسلم حفظها واما حفظ ما يقع في الاحايين فهو فرض علي
سبيل الكفاية اذا قام به البعض في بلدة سقط عن الباقين
فان لم يكن في البلدة من يقوم به اشتركوا جميعا في المأثم
ويجب علي الامام ان يأمرهم بذلك ويجبر اهل البلدة
علي ذلك قيل فان علم ما يقع علي نفسه في جميع الاحوال
بمنزلة الطعام لا بد لكل واحد من ذلك وعلم ما يقع
في الاحايين بمنزلة الدواء يحتاج اليه في بعض الاوقات
وعلم النجوم بمنزلة المرض فتعلمه حرام لانه يضر ولا ينفع
والهرب عن قضاء الله تع وقدره غير ممكن فينبغي لكل

مسلم ان يشتغل في جميع اوقاته بذكر الله تع والدعاء والتضرع
وقراءة القران والتصدق ويسال الله تعالى العفو والعافية
في الدنيا والاخرة ليصونه الله تع عن البلاء والافات
فان من رزق الدعاء لم يحرم الاجابة فان كان البلاء
مقدرا يصيبه لامحالة ولكن ييسره الله تع عليه ويرزقه
الصبر ببركة دعائه اللهم الا اذا تعلم من النجوم قدر ما
يعرف به القبلة واوقات الصلوة فيجوز ذلك واما تعلم
علم الطب فيجوز لانه سبب من الاسباب فيجوز كسائر
الاسباب وقد تداوى النبي ع م وقد حكي عن الشافعي انه
قال العلم علمان علم الفقه للاديان وعلم الطب للابدان
وما وراء ذلك بلغة مجلس واما تفسير العلم فهو صفة

ای حال

يتجلى

لمن قامت به

يتجلى المذكور بها كما هو والفقه معرفة دقايق العلم
مع نوع علاج قال قال ابو حنيفه رحمة الفقه معرفة
النفس ما لها وما عليها وقال ما العلم الا للعمل به والعمل
ترك العاجل للاجل فينبغي للانسان ان لا يغفل عن نفسه
وما ينفعها ويضرها في اولها واخرها ويستجلب
ما ينفعها ويجتنب عما يضرها كيلا يكون عقله
وعلمه حجة عليه فيزداد عقوبته نعوذ بالله من سخطه
وعقابه وقد ورد في مناقب العلم وفضايله ايات واخبار
صحيحة مشهورة لم نشتغل بذكره كيلا يطول الكتاب

فصل في النية

في حال التعلم

ثم لابد من النية في تعلم العلم
اذ النية هي الاصل في جميع الافعال والاعمال بالنيات

حديث صحيح وعن رسول الله عم انه قال كم من عمل يتصور
بصورة عمل الدنيا وتصير بحسن النية من اعمال الاخرة
وكم من عمل يتصور بصورة عمل الاخرة ثم يصير من
اعمل الدنيا بسوء النية وينبغي ان ينوي المتعلم رضاء
الله تع والدار الاخرة وازالة الجهل عن نفسه وعن سائر
الجهال واحياء الدين وابقاء الاسلام فان بقاء الاسلام
بالعلم ولا يصح الزهد والتقوى مع الجهل وانشدني
الشيخ الامام الاجل الاستاذ برهان الدين صاحب الهداية لبعضهم شعر
فساد كبير عالم متهتك واكبر منه جاهل متنسك
هما فتنة في العالمين عظيمة لمن بهما في دينه يتمسك
وينوي به الشكر على
نعمة العقل وصحة البدن ولا ينوي به اقبال الناس عليه

ولا

ولا استجلاب حطام الدنيا والكرامة عند السلطان وغيره
وقال محمد بن الحسن لو كان الناس كلهم عبيدي لاعتقتهم
وتبرأت عن ولائهم ومن وجد لذة العلم والعمل به قلما
يرغب فيما عند الناس انشدني الشيخ الامام الاجل الاستاذ قوام
الدين حماد بن ابراهيم بن اسماعيل الصفاري الانصاري املاء لابي حنيفة
رضي الله عنه شعر من طلب العلم للمعاد فاز بفضل من الرشاد
فيا لخسران طالبيه لنيل فضل من العباد اللهم الا
اذا طلب الجاه للامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وتنفيذ الحق واعزاز الدين لا لنفسه وهواه فيجوز ذلك
بقدر ما يقيم به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وينبغي
لطالب العلم ان يتفكر في ذلك فانه يتعلم العلم بجهد كثير

فلا يصرفه الى الدنيا الحقيرة القليلة الفانية شعر هي الدنيا
اقل من القليل وعاشقها اذل من الذليل تصم بسحرها قوما
وتعمي فهم متحيرون بلا دليل وينبغي لاهل العلم ان لا يذل
نفسه بالطمع في غير المطمع ويتحرز عما فيه مذلة واهانة
ويكون متواضعا والتواضع بين التكبر والمذلة والعفة كذلك
ويعرف في كتاب الاخلاق وانشدني الشيخ الامام الاستاذ ركن الدين
المعروف بالاديب المختار رح شعرا لنفسه ان التواضع من خصال
المتقي وبه التقي الى المعالي يرتقي ومن العجائب عجب من
من هو جاهل في حاله اهو السعيد ام الشقي ام كيف يختم
عمره او روحه يوم النوى متسفل او مرتقي والكبرياء
لربنا صفة به مخصوصة فتجنبها واتقي قال ابو حنيفة رح

لاصحابه

لاصحابه عظموا عمائمكم ووسعوا اكمامكم وانما قال ذلك
لئلا يستخف بالعلم واهله وينبغي لطالب العلم ان يحصل
كتاب الوصية التي كتبها ابي حنيفة رح لابي يوسف بن
خالد السمتي البصري رح عند الرجوع الى اهله يجده كل من يطلب وقد
كان استاذنا الشيخ برهان الائمة علي بن ابي بكر قدس الله
روحه العزيز امرني بكتابته عند الرجوع الى بلدي فكتبته
ولا بد للمدرس والمفتي في معاملات الناس منها وبالله التوفيق

فصل في اختيار العلم والاستاذ والشريك والثبات عليه

ينبغي لطالب العلم ان يختار من كل علم احسنه وما
يحتاج اليه في امر دينه في الحال ثم ما يحتاج اليه في المال
ويقدم علم التوحيد ويعرف الله تعالى بالدليل فان ايمان المقلد

وان كان صحيحا عندنا ولكن يكن اثما بترك الاستدلال ويختار
العتيق دون المحدثات واياك ان تشتغل بالجدال الذي ظهر
بعد انقراض الاكابر من العلماء فانه يبعد عن الفقه
وتضيع العمر ويورث الوحشة والعداوة وهو من اشراط
اي قيامت
الساعة وارتفاع العلم والفقه كذلك ورد في الحديث
واما اختيار الاستاذ فينبغي ان يختار الاعلم والاورع والاسن
كما اختار ابو حنيفه رح حماد بن سليمان رضي الله عنه
بعد التامل والتفكر وقال وجدته شيخا وقورا حليما
صبورا وقال ثبت عند حماد بن فنبت وقال سمعت
حكيما من حكماء سمرقندي قال ان واحدا من طلبة العلم
شاور معي في طلب العلم وهكذا ينبغي لكل وكان قد عزم

على الذ

علي الذهاب الي بخارى لطلب العلم وهكذا ينبغي لكل امر فان
الله تع امر رسول الله عليه السلام المشاورة في الامور ولم يكن
احد افطن منه ومع ذلك امر بالمشاورة فكان يشاور مع
اصحابه في جميع الامور حتى في حوائج البيت قال علي رضي الله
عنه ما هلك امرء عن مشاورة قيل رجل ونصف رجل
ولا شيء فالرجل من له راي صائب ويشاور ونصف
رجل من له راي صائب ولكن لا يشاور او يشاوره
ولا راي له ولا شيء من لا راي له ولا يشاور وقال جعفر
الصادق رضي الله عنه لسفيان الثوري رح شاور في امرك
الذين يخشون الله تع في طلب العلم من اعلى الامور
واصعبها فكانت المشاورة فيه اهم واوجب قال الحكيم

رض

اذا ذهبت الي بخاری فلا تعجل في الاختلاط الي الائمة
وامكث شهرين حتي تتأمل وتختار اوستاذا فانك
اذا ذهبت الي عالم وبداءت بالسبق عنده فربما لا
تعجبك درسه فتتركه وتذهب الي آخر فلا يبارك لك في العلم
فتأمل في شهرين في اختيار الاوستاذ وشاور حتي لا تحتاج
الي تركه والاعراض عنه فتثبت عنده حتي يكون تعلمك
مباركا وتنتفع بعلمك كثيرا واعلم بان الصبر والثبات اصل
كبير في جميع الامور ولكنه عزيز كما قيل لكل الي شاو العلي
حركات ولكن قليل الرجال ثبات وقيل الشجاعة صبر ساعة
فينبغي ان يتثبت ويصبر علي اوستاذ وعلي كتاب حتي لا يتركه
وعلي فن حتي لا تشتغل بفن آخر قبل ان ينتقل الاولي وعلي

بلد

بلد حتي لا ينتقل الي بلد آخر من غير ضرورة فان ذلك كله
يفرق الامور ويشغل القلب ويضيع الاوقات ويؤذي المسلم وينبغي ان
يصبر عما تريد نفسه وهواه قال الشاعر ان الهوى لهو
الهوان بعينه وصريع كل هوى صريع هوان وتصبر علي المحن
والبليات وقيل خزائن المني علي قناطير المحن وانشدت
وقيل انه لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه الا لا تنال العلم
الا بستة سانبيك عن مجموعها ببيان ذكاء وحرص واصطبار
وبلغة وارشاد اوستاذ وطول زمان واما اختيار الشريك
فينبغي ان يختار المجد والورع وصاحب الطبع المستقيم
والمتفهم ويفر من الكسلان والمعطل والمكثار والمفسد والفتان
قال الشاعر عن المرء لا تسئل وابصر قرينه فان القرين بالمقارن

مقتدي فان كان ذو شر فجانبه سرعة وان كان ذو خير

فقارنه تهتدي وقال اخر لاتصحب الكسلان في حالاته كم

وانشدت

من صالح بفساد اخر يفسد عد والبليد الي الجليد سريعة

كالجمر يوضع في الرماد فيخمد وقال النبي صلى الله عليه

وسلم كل مولود يولد فطرة الاسلام الا ان ابويه يهودانه

بالفارسية بد

اوينصرانه اويمجسانه الحديث وقيل في الحكمة يار بد بتر بود

از مار بد بحق ذات پاك الله الصمد يار بد آرد ترا سوي

جحيم يار نيكو گير تا يابي نعيم فاعتبر الارض باسماعها واعتبر

اى ابي بكر

الصاحب بالصاحب فصل في تعظيم العلم واهله اعلم بان

طالب العلم لاينال العلم ولاينتفع به الا بتعظيم العلم واهله

اى مطلوب

وتعظيم الاوستاذ وتوقيره قيل ما وصل من وصل الا بحرمته

وماسقط

وقيل ان كنت تبغي واهلها وشاهد
الغرض عن الغائب ع

وماسقط من سقط الا بترك الحرمة وقيل الحرمة خير

اى مرتبة

من الطاعة الا يرى ان الانسان لايكفر بالمعصية وانما

بترك الحرمة

يكفر باستخفافها ومن تعظيم العلم تعظيم المعلم قال

علي رضي الله عنه انا عبد من علمني حرفا ان شاء باع

وان شاء استرق وقد انشدني شعرا رأيت احق الحق

حق المعلم واوجبه حفظا على كل مسلم لقد حق

ان يهدي اليه كرامة لتعليم حرف واحد الف درهم فان من

علمك حرفا واحدا مما يحتاج اليه في امر الدين فهو ابوك

في الدين وكان اوستاذنا الشيخ الامام سديد الدين الشيرازي

رح يقول قال مشايخنا رح من اراد ان يكون ابنه

عالما فينبغي ان يراعي الغرباء من الفقهاء ويكرمهم

يعظمهم ويطعمهم شيئاً فان لم يكن ابنه عالماً يكون حافده

عالماً ومن توقير المعلّم ان لا يمشي امامه ولا يجلس

مكان ولا يبتدئ الكلام عنده الّا باذنه ولا يكثر الكلام

عنده ولا يسئل شيئاً عند ملالته ويراعي الوقت ولا

يدقّ الباب بل يصبر حتّى يخرج فالحاصل انّه يطلب

رضاءه ويجتنب سخطه ويمتثل امره في غير معصية

الله تعالى ولا طاعة للمخلوق في معصية الخالق كما قال

النبيّ ع م انّ شرّ النّاس من يذهب دينه لدنيا غيره

وبمعصية الخالق ومن توقيره توقير اولاده ومن يتعلق به

وكان اوستادنا شيخ الاسلام برهان الدين رح يحكي

ان واحداً من كبار ائمة بخاري كان يجلس مجلس الدّرس

وكان

وكان يقوم في خلال الدّرس احياناً وسئلوا عنه فقال

انّ ابن اوستادي يلعب في السكّة ويجيء احياناً الى باب

المسجد فاذا رايته اقوم له تعظيماً لاوستادي والقاضي

الامام فخر الدنيا الارسابندي قدّس الله روحه كان

رئيس الائمة في مرو وكان السّلطان يحترمه غاية

الاحترام وكان يقول انّما وجدت هذا المنصب بحرمة

الاستادي فانّي كنت اخدم استادي القاضي الامام ابا زيد

الدّبوسي وكنت اخدمه واطبخ طعامه ثلثين سنة ولا

اكل منه شيئاً والشيخ امام شمس الائمة الحلواني رحمة

الله عليه قد كان يخرج من بخاري ويسكن في بعض

القرى اياماً بحادثة وقعت وقد زاره تلامذته

غير الشيخ الامام الائمة ابي بكر الزرنجري رح فقال له حين
لقيه لماذا لم تزرني فقال كنت مشغولا بخدمة الوالدة
فقال ترزق العمر ولا ترزق رونق الدرس وكان كذلك فانه
يسكن في اكثر اوقاته في القرى ولم ينتظم له الدرس فمن
تاذى منه استاذه يحرم بركة العلم ولا ينتفع بالعلم الا قليلا
وحكي عن الخليفة هارون الرشيد انه بعث ابنه الى الاصمعي
ليعلمه العلم والادب فراه ابوه يوما يتوضى ويغسل رجليه
وابن الخليفة يصب الماء فعاتب الاصمعي في ذلك فقال
انا بعثته اليك لتعلمه وتؤدبه فلماذا لم تأمره ان يصب
الماء باحدى يديه ويغسل بالاخرى رجلك ومن تعظيم
العلم تعظيم الكتاب فينبغي لطالب العلم ان لا ياخذ الكتاب

الا

الا بطهارة وحكي عن الشيخ الامام شمس الائمة الحلواني رح
انه قال انما نلت هذا العلم بالتعظيم فاني ما اخذت الكاغد
الا بطهارة والشيخ الامام شمس الائمة السرخسي رحمه الله
كان مبطونا في ليلة وكان يكرر ويتوضأ في تلك ليلة
سبع عشر مرات لانه لا يكرر الا بطهارة وهذا لان
العلم نور والوضوء نور فيزداد نور العلم به ومن التعظيم
الواجب ان لا يمد الرجل الى الكتاب ويضع كتاب التفسير
فوق سائر الكتب ولا يضع على الكتاب شيئا اخر وكان
استاذنا الشيخ الامام برهان الدين رح يحكي عن الشيخ من
مشايخ ان فقيها كان وضع المحبرة على الكتاب فقال له بالفارسية
برنيابي ثلث مرت وكان استاذنا الشيخ القاضي الامام الاجل

فخر الدين المعروف بقاضي خان ره يقول ان لم يرد بذلك الا
التحفاف فلا باس بذلك ولاولى ان يحترز عنه ومن التعظم
الواجب ان يجود كتابة الكتاب ولا يقرمط ويترك الحاشية
الا عند الضرورة ورأى ابي حنيفه رحمة الله عليه كاتبا يقرمط
في الكتابة فقال رضي الله عنه لا يقرمط خطك ان عشت
تندم وان مت تشتم يعني اذا شخت وضعف بصرك ندمت
على ذلك وحكي عن الشيخ الامام مجد الدين السرخكي ره
انه قال ما قرمطنا ندمنا وما انتخبنا ندمنا ومالم نقابل ندمنا
وينبغي ان يكون تقطيع الكتاب مربعا فانه تقطيع ابي حنيفة
وهو ايسر الى الرفع والوضع والمطالعة وينبغي ان لا يكون
في الكتاب شيء من الحمرة فانه صنع الفلاسفة لا صنع السلف

ومن

ومن مشايخنا كرهوا استعمال المركب الاحمر ومن تعظيم العلم
تعظيم الشركاء ومن يتعلم منه والتملق مذموم الا في طلب
العلم فانه ينبغي ان يتملق لاستاده وشركائه ليستفيد منهم
وينبغي لطالب العلم ان يستمع العلم والحكمة بالتعظيم والحرمة
وان سمع مسئلة واحدة الف مرة قيل من لم يكن تعظيمه
بعد الف مرة كتعظيمه في اول مرة فليس باهل العلم وينبغي
لطالب العلم ان لا يختار نوع العلم بنفسه بل يفوض امره الى
الاوستاد فان الاوستاد قد حصل له التجارب في ذلك فكان
اعرف ماينبغي لكل احد مايليق بطبيعته وكان الشيخ الامام الا
جل الاوستاد برهان الحق والدين يقول كان طالب العلم في الز
مان الاول يفوض امره الى استاده وكان يصل الى مقصوده ومراده

ولان يختارون بانفسهم ولا يصلوا مقصودهم من العلم وا
الفقة وكان يحكى ان محمد بن اسمعيل البخاري كان بدأ بكتاب الصلوة
على محمد بن حسن رحمه فقال له اذهب وتعلم علم الحديث لما
راى ان ذلك العلم اليق بطبيعته فطلب علم الحديث فصا
ر فيه مقدما على جميع ائمة الحديث وينبغي لطالب العلم ان لا
يجلس قريبا من الاوستاذ عند السبق بغير ضرورة بل ينبغي
ان يكون بينه وبين الاستاذي قدر القوس فانه اقرب الى
التعظيم وينبغي لطالب العلم ان يحترز عن الاخلاق الذميمة
فانه كلاب معنوية وقد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب او صورة وانما يتعلم الانسان
بواسطة الملك والاخلاق الذميمة تعرف في كتاب الاخلاق وكتابنا

هذا

هذا لا يحتمل بيانها خصوصا عن التكبر ومع التكبر لا يحصل العلم
قيل العلم حرب للمتعالي كالسيل حرب للمكان العالي **فصل**
في الجد والمواظبة والهمة لا بد من الجد والمواظبة والملازمة
لطالب العلم واليه الاشارة والقرآن وهو قوله تعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا قيل من طلب شيئا وجد
وجد ومن قرع الباب ولج ولج وقيل بقدر ما تتعنى تنال
ما تتمنى قيل يحتاج في التعلم والتفقه الى جد الثلاثة المتعلم
والاستاذ والاب في الاحياء انشدني الشيخ الامام الاستاذ سديد
الدين الشيرازي رحمه الله عليه الجد يدني كل امر شاسع والجد
يفتح كل باب مغلق واحق خلق الله بالهم امرء ذو همة
يبتلى بعيش ضيق ومن الدليل على القضاء وحكمه بوس اللبيب

طيب عدش الاحمق تمنيه ان تمسي فقيها مناظرا بغير عناء
فالجنون فنون وليس اكتساب المال دون مشقة تحملتها
فالعلم كيف يكون ولم ار في عيوب الناس عيبا كنقص القادرين
علي التمام بقدر الكد يكتسب المعالي ومن طلب العلى سهر
الليالي تروم العز ثم تنام ليلا يغوص البحر من طلب اللآلي وقيل
اتخذ الليل جملا تدرك به املا قال وقد اتفق لي من شاء
ان يحتوي اماله جملا فليتخذ ليله في دركها جملا اقلل طعامك
كي تحظى به سهرا ان شئت يا صاحبي ان تبلغ الكملا وقيل من
اسهر نفسه في الليل فقد فرح قلبه بالنهار ولابد لطالب العلم
من المواظبة علي الدرس والتكرار في اول الليل واخره فان ما بين
العشائين مبارك ووقت السحر وقت مبارك وقيل شعر يا طالب العلم

باشر الورع

باشر الورع وجانب النوم واترك الشبعا داوم علي الدرس لا تفارقه
اى ورع — اى كثرة الجوع
فان العلم بالدرس قام وارتفعا واغتنم ايام الحداثة وعنفوان
اى حاصل اولور — اى زياد — اى شجى
الشباب كما قيل بقدر الكد تعطي ما تروم شعر فمن رام المنى
اى مشقته مقدار — اى طالب ايسه
ليلا يقوم وايام الحداثة فاغتنمها الا ان الحداثة لا تدوم ولا
يجهد نفسه جهدا يضعف النفس حتى ينقطع عن العمل
بل يستعمل الرفق في ذلك والرفق اصل عظيم في جميع
الاشياء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان هذا الدين
متين فاوغلوا فيه برفق ولا تبغض علي نفسك عبادة الله تع
فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وقال ع م نفسك مطيتك
اى مركب
فارفق بها ولابد لطالب العلم من الهمة العالية في العلم
فان المرء يطير بهمته كالطير يطير بجناحيه وقال ابو الطيب

علي قدر اهل العزم ياتي العزايم وتاتي علي قدر الكريم المكارم
وتعظم في عين الصغير صغارها وتصغر في عين العظيم العظايم
والركن في تحصيل الاشياء الجد والهمة فمن كانت همته
حفظ جميع كتب محمد بن الحسن رح واقترن بذلك الجد والموا
ظبته فالظاهر انه يحفظ اكثرها او نصفها واما اذا كانت
له همة عالية ولم يكن جدا او كان له جد ولم يكن له همة
عالية لا يحصل له العلم الا قليلا وذكر الشيخ الامام رضي الدين
النيسابوري رض في كتاب مكارم الاخلاق ان ذا القرنين لما
اراد ان يسافر ليستولي علي المشرق والمغرب شاور الحكماء
في ذلك وقال كيف اسافر في هذا القدر من الملك فان
الدنيا قليلة فانية وملك الدنيا امر حقير فليس هذا من

من علو الهمة فقال الحكماء سافر ليحصل لك ملك الدنيا والاخرة
فقال هذا احسن وقال رع ان الله تع يحب معالي الامور ويكره
سفسافها وقيل شعر فلا تعجل بامرك واستدمه فما صلى عصاك كمستديم
قيل قال ابو حنيفة رحمة الله عليه لابي يوسف كنت بليدا فاخرجتك
المواظبة واياك والكسل فانه شوم وافة عظيمة قال الشيخ الامام
اي يا عدو نفسك
ابو نصر الصفار يا نفس يا نفس لا ترخي عن العمل في البر والاحسان
اي ابي لك
والعدل في مهل وكل ذي عمل في الخير منغبط وفي بلاء و
شوم كل ذي كسل قال و التفق لي في هذا المعني دع نفسي
التكاسل والتواني والا فاثبتني في ذي الهوان فلم ار لكسلي
اي حقارة ابو كورم دم
الحظ تخطي سوي ندم وحرمان الاماني وقيل اياك عن
كسل في البحث عن شبهة ما قد علمت وما قد شك عنه كسلي

وكم من حياء وكم من عجز وكم ندم جم تولد في الانسان
عن الكسل وقد قيل يحصل الكسل من قلة التامل في
مناقب العلم وفضائله في فضائل العلم وينبغي ان يبعث
نفسه علي التحصيل والجد والمواظبته بالتامل في فضائل
العلم فان العلم يبقى والمال يفني والعلم النافع يحصل
به حسن الذكر ويبقي بعد ذلك وفاته فانه حيوة باقية
ابدية وانشدنا الشيخ الامام الاجل ظهير الدين مفتي الائمة
الحسن بن علي المعرف بالمرغيناني رحمة الله عليه الجاهلون
فموتي قبل موتهم والعالمون وان ماتوا فاحياء وفي الجهل
قبل الموت موت لاهله فاجسامهم قبل القبور قبور وان
امرء لم يحيي بالعلم ميت فليس له حين النشور نشور وقال الشاعر

اخو العلم

اخو العلم حي خالد بعد موته واوصاله تحت التراب
رميم وذو الجهل ميت وهو يمشي علي الثرى يظن من الاحياء
وهو عديم وقيل حيوة القلب العلم فاغتنمها وموت القلب
جهل فاجتنبه وانشدني الشيخ الامام برهان الدين رحمة الله عليه
شعر اذا العلم اعلي رتبة في المراتب ومن دونه عن التولي في
المواكب وذو العلم يبقي عزه متضاعفا وذو الجهل بعد الموت تحت
التراب فهيهات لا يرجو مداه من ارتقي رقي ولي الملك والي
الكتائب سأملي عليكم بعض ما فيه فاسمعوا فبي حصر
عن ذكر كل المناقب هو النور كل النور يهدي من العمي وذو الجهل
مر الدهر بين الغياهب هو الذروة الشماء من التجا اليها و
يمشي امنا في النوائب به ينتجي والناس في غفلة تهم به يرتجي

والروح بين التراب به يشفع الانسان من راح عاصيا الى درك النيران
شر العواقب فمن رامه دام المآرب كلها ومن احازه قد فاز كل
المطالب هو المنصب الكل الاعلى يا صاحبا الحجى صح اذا نلته هون
اى عقل
بفوت المناصب فان فاتك الدنيا وطيب نعيمها فان العلم خير
المواهب وانشدت لبعضهم اذا ما اعتز ذو علم بعلم فعلم الفقه
اولى باعتزاز وكم طيب يفوح لا كمسك وكم طير يطير لا كباز وانشدت
انفس شئ انت ذاخره من يدرس الفقه صح
لبعضهم ايضا الفقه لم يدرس مفاخره واجهد لنفسك ما اصبحت
بجهلة واول العلم اقبال واخره وكفا بلذة العلم والفقه والفهم داعيا
وباعثا للعاقل وقد يتولد الكسل من كثرة البلغم والرطوبات وطريق تقليله
تقليل طعامه قيل اتفق لى سبعون نبيا ع على ان النسيان من كثرة البلغم
شرب الماء من كثرة الاكل والخبز اليابس يقطع البلغم وكذا اكل الذبيب

على

على الريق ولا يكثر منه حتى لا يحتاج الى شرب الماء فيزيد البلغم
والسواك يقلل البلغم ويزيد في الحفظ والفصاحة فانه سنة سنية ٨٨
ويزيد في ثواب الصلوة وقراءة القران وكذا القئ يقلل البلغم والرطوبات
وطريق تقليل الاكل التامل في منافع قلة الاكل وهي الصحة
والعفة والايثار وقيل فيه فعار ثم عار ثم عار شقاء المرء من اجل
الطعام وعن النبي ع انه قال ثلثة يبغضهم الله من غير جرم الاكول والبخيل
والمتكبر وان تامل في مضار كثرة الاكل وهي الامراض وكلالة الطبع
وقيل البطنة تذهب الفطنة وحكي عن جالنوس انه قال الرمان نفع كله
اى نار
والسمك ضر كله وقيل السمك خير من كثرة الرمان وفيه ايضا اطلاف المال
والاكل فوق الشبع ضرر محض ويستحق به العقاب في دار الاخرة والاكول
بغيض في القلوب وطريق تقليل الاكل ان يأكل الاطعمة الدسمة ويقدم

وعن يحيى بن معاذ من كثر شبعه كثر

وعن يحيى بن معاذ من كثر شبعه كثر لحمه ومن كثر لحمه كثر شهوته ومن كثرت شهوته كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه قسا قلبه ومن قسا قلبه غرق في آفات الدنيا وزينتها

في الاكل الا لطف والا تشها ولا يأكل مع الجيعان الا اذا كان له غرض
صحيح في كثرة الاكل بان يتقوي به على القيام والصلوة والاعمال الشاقة فله
ذلك وبالله التوفيق **فصل** في بداية السبق وقدره وترتيبه كان اوستاذنا
الشيخ الامام برهان الدين رح يوقف بداية السبق علي يوم الاربعاء
وكان يروي في ذلك حديثا ويستدل به ويقول قال رسول الله عليه
وسلم ما من شيء بدء في يوم الاربعاء الا وقد تم وهكذا كان يفعل ابو حنيفة
رضي الله عنهم وكان يروي هذا الحديث عن اوستاذنا الشيخ الامام الاجل
قوام الدين احمد بن عبد الرشيد رحمة الله وسمعت ممن اوثق به
ان الشيخ ابا يوسف الهمداني رح كان يوقف كل عمل من اعمال الخير
علي يوم الاربعاء وهذا لان يوم الاربعاء خلق فيه النور وهو
يوم نحس في حق الكفار فيكون مباركا للمؤمنين ولما قدر السبق

في الابتداء

رحمة الله عليه

في الابتداء كان ابي حنيفة رح يحكي عن الشيخ القاضي الامام عمر بن
ابو بكر الذرنجري رح انه قال قال مشايختنا ينبغي ان يكون
قدر السبق للمبتدي قدر ما يمكن ضبطه بالاعادة مرتين ويزيد
في كل يوم كلمة حتى انه وان طال وكثر يمكن ضبطه بالاعادة
مرتين ويزيد بالرفق والتدريج واما اذا طال السبق في الابتداء
واحتاج الى الاعادة عشر مرات فهو في الانتهاء ايضا يكون
كذلك لانه يعتاد ذلك ولا يترك تلك الاعادة الا بجهد كثير
وقد قيل السبق حرف والتكرار الف وينبغي ان يبتدأ
شيء يكون اقرب الي فهمه وكان الشيخ الامام الاستاد شرف الدين
العقيلي يقول الصواب عندي في هذا ما فعله مشايخنا رحمهما الله
فانهم يختارون للمبتدي صغارات المبسوطة لانه اقرب الي الفهم

والضبط وابعد من الجهالة واكثر وقوعا على الناس وينبغي ان يعلق
السبق بعد الضبط والاعادة كثيرا فانه نافع جدا ولا يكتب المتعلم
شيا لا يفهمه فانه يورث كلالة الطبع ويذهب الفطنة
ويضيع اوقاته وينبغي ان يجتهد الفهم من الاستاذ بالتأمل
والتفكر وكثرة التكرار فانه اذا قل السبق وكثرة التكرار والتأمل
يدرك ويفهم وقيل حفظ حرفين خير من سماع وقرين وفهم
حرفين خير من حفظ وقرين واذا تهاون في الفهم ولم يجتهد
مرة او مرتين يعتاد ذلك فلا يفهم الكلام اليسير فينبغي ان لا يتهاون
ای کسلك
بالفهم بل يجتهد ويدعو الله تعالى ويتضرع اليه فانه يجيب من
دعاه ولا يخيب من رجاه وانشدنا الشيخ الامام الاجل قوام الدين
حماد بن ابراهيم بن اسماعيل الصفار الانصاري رحمة الله عليه

املاء

املاء للقاضي الخليل بن احمد السجزي رح في ذلك شعرا اخدم العلم
خدمة المستفيد وادم درسه بفعل حميد واذا ما حفظت شيا اعده
ثم اكده غاية التاكيد ثم علقه كي تعود اليه والى درسه على التابيد
واذا ما امنت منه فواتا فانتدب بعده لشيء جديد مع تكرار ما تقدم
منه واقتناء لشان هذا المزيد ذاكر الناس بالعلوم لتحيى لا
تكن من اولي النهى ببعيد ان كتمت العلوم انسيت حتى
لا ترى غير جاهل وبليد ثم الجمت في القيامة نارا وتلهبت
ای اویندلنرسن
في العذاب الشديد ولا بد لطالب العلم من المذاكرة والمناظرة
والمطارحة والمشاورة وينبغي ان يكون بالانصاف والتأمل
ويتحرز من الشغب والغضب فان المناظرة والمذاكرة مشاورة
انما يكون لاستخراج الصواب وذلك انما يحصل بالتأمل والانصاف

ولا يحصل ذلك بالغضب والشغب فان كانت نيته الزام الخصم
وقهره لا يحل ذلك بل ينبغي ان يكون نيته لاظهار الحق
والتمويه والحيلة فيها لا يجوز الا اذا كان الخصم متعنتا
لا طالب الحق وكان محمد بن يحيى اذا توجه عليه الاشكال
ولم يحضره الجواب يقول ما الزمته لازم وانا فيه ناظر وفوق
كل ذى علم عليم وفائدة الطارحة والمناظرة اقوى من فائدة مجرد
التكرار لان فيه تكرارا وزيادة وقيل مطارحة ساعة خير من تكرار
شهر ولكن اذا كان مع منصف سليم الطبيعة واياك والمذاكرة
مع متعنت غير مستقيم الطبع فان الطبيعة متسرية والاخلاق
متعدية والمجاورة مؤثرة وفي الشعر الذي ذكره الخليل بن احمد
فوائد كثيرة قيل العلم من شرطه لمن خدمه ان يجعل الناس كلهم
خدمه

خدمه فينبغي لطالب العلم ان يكون متاملا في جميع الاوقات في دقا
يق العلوم ويعتاد ذلك فانما تدرك الدقايق بالتامل ولهذا قيل
تامل تدرك ولا بد من التامل قبل الكلام حتى يكون مصيبا
صوابا فان الكلام كالسهم فلا بد من تقويمه بالتامل قبل
الكلام حتى يكون مصيبا وقال في اصول الفقه هذا اصل كبير
وهو ان يكون كلام الفقيه المناظر بالتامل قيل راس العقل ان يكون
الكلام بالتثبت والتامل وقال القائل اوصيك في نظم الكلام
بخمسة ان كنت للموصي الشفيق مطيعا لا تغفلن سبب الكلام
ووقته والكيف والكم والمكان جميعا وينبغي ان يكن مستفيدا في جميع الاحوال
والاوقات من جميع الاشخاص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحكمة ضالة المؤمن اين ما وجدها اخذها وقيل خذ ما صفا ودع

ماكدر وسمعت الشيخ الامام الاستاذ فخر الدين الكشاني رح ويقول

كانت جارية ابي يوسف رح امانة عند محمد رح فقال لها هل

تحفظين من ابي يوسف شيأ في الفقه فقالت لا الا انه كان

يكرر ويقول سهم الدور ساقط فحفظ ذلك منها وكانت تلك

المسئلة مشكلة على محمد فارتفع اشكاله بهذه الكلمة فعلم ان

الاستفادة ممكنة من كل احد ولهذا قال ابو يوسف رح رحمة الله عليه حين

قيل له بما ادركت العلم قال ما استنكفت من الاستفادة من كل احد صح وما بخلت

بالافادة قيل لابن عباس رضي الله عنهما بم ادركت العلم قال

بلسان سؤل وقلب عقول وانما سمي لطالب العلم ما تقول

لكثرة ما يقولون في الزمان الاول ما تقول في هذه المسئلة وانما

تفقه ابي حنيفة رضي الله عنه لكثرة المطارحة مذاكرة صح في دكان حين

كان بزازا

كان بزازا وبهذا يعلم ان التحصيل الفقه يجمع مع الكسب وكان ابي حفظ

الكبير رح يكتسب ويكرر وان كان لابد لطالب العلم من الكسب

لنفقة العيال وغيره فليكتسب وليكرر وليذكر ولا يكسل

وليس لصحيح العقل والبدن عذر في ترك التعلم والتفقه فانه لا يكون

احد افقر من ابي يوسف رح ولم يمنعه ذلك من التفقه فمن

كان له مال كثير فنعم المال الصالح للرجل الصالح قيل لعالم بم

ادركت العلم قال بأب غني لانه ينتفع به اهل العلم وانه

سبب زيادة العلم لانه شكر على نعمة العقل والعلم وانه سبب

الزيادة وقيل قال ابي حنيفة انما ادركت العلم بالحمد والشكر

لكل ما فهمت ووقفت على فقه وحكمة فقلت الحمد لله فازداد وازداد

علمي وهكذا ينبغي لطالب العلم ان يشتغل بالشكر باللسان

والجنان

والاركان والمال ويرى الفهم والعلم والتوفيق من الله تعالى ويطلب
الهداية من الله تعالى بالدعاء والتضرع اليه فانه تعالى هادي من
استهداه فاهل الحق وهم اهل السنة والجماعة طلبوا الحق من الله
تعالى الحق المبين الهادي العاصم فهداهم الله تعالى وعصمهم عن الضلالة
واهل الضلالة اعجبوا برايهم وعقلهم وطلبوا الحق من المخلوق
العاجز وهو العقل لان العقل لا يدرك جميع الاشياء كالبصر
لا يبصر جميع الاشياء فعجبوا وعجزوا وضلوا واضلوا قال رسول الله
عليه وسلم الغافل من عمل بغفلة والعاقل من عمل بعقله
وعرف عجز نفسه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف
نفسه وقد عرف ربه فاذا عرفت عجز نفسه عرف قدرة الله تعالى
ولا يعتمد على نفسه وعقله بل يتوكل على الله تعالى ويطلب الحق

منه ومن

منه ومن يتوكل على الله فهو حسبه ويهديه الى صراط
مستقيم ومن كان له مال فلا يبخل وينبغي ان يتعوذ بالله تعالى
من البخل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي داء أدوأ من البخل وكان
ابو الشيخ الامام شمس الائمة الحلواني رح فقيرا يبيع الحلواء
وكان يعطي الفقهاء من الحلواء ويقول ادعوا لابني فببركة
جوده واعتقاده وشفقته وتضرعه نال ابنه ما نال ويشتري بالمال ويستكتب
الكتب ويستكتب فيكون عونا على التعلم والتفقه وقد كان لمحمد
بن الحسن رح مال كثير كان له ثلثمائة من الوكلاء على ماله
انفق كله في العلم والفقه ولم يبق له ثوب نفيس فرآه ابو
يوسف رح في ثوب خلق فانفذ اليه ثيابا نفيسة فلم يقبلها
وان كان قبول الهداية سنة لما رأى في ذلك مذلة لنفسه

وقال عجلكم ولعله انه لم يقبلها

وقال عليه السلام ليس للمؤمن أن يذل نفسه وحكى ان الشيخ
فخر الاسلام الارسابندي رح جمع قشور البطيخ الملقات
في مكان خال فاكلها فرأت ذلك جاوية فاخبرت مولاها
بذلك فاتخذ له دعوة فدعاه اليها فلم يقبل لهذا وهكذا
ينبغي لطالب العلم ان يكون ذا همة عالية ولا يطمعون
في اموال الناس وقال عم اياك والطمع فانه فقر حاضر
ولا يبخل بما عنده من المال بل ينفق على نفسه وعلى غيرها
قال النبي عليه السلام الناس كلهم في الفقر مخافة الفقر وكان
في الزمان الاول يتعلمون الحرفة ثم يتعلمون العلم حتى
لا يطمعوا في اموال الناس وفي الحكمة من استغنى بمال الناس
وقد افتقر والعلم اذا كان طماعا لا يبقى حرمة العلم ولا يقول بالحق

ولهذا كان

ولهذا كان يتعوذ صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم منه ويقول
اعوذ بالله من طمع يودي الى طبع وينبغي للمؤمن ان لا يرجوا
الا من الله ولا يخاف الا منه ويظهر ذلك بحد الشرع ومن عصى
الله تعالى خوفا من الخلق فقد خاف غير الله تعالى فاذا لم يعصى الله
تعالى بخوف المخلوق وراقب حدود الشرع فلم يخاف غيره بل
خاف الله تعالى وكذلك في جانب الرجاء وينبغي لطالب العلم
ان يعد ويقدر لنفسه تقديرا في التكرار فانه لا يستقر قلبه
حتى يبلغ ذلك المبلغ وينبغي ان يكرر سبق الامس خمس
مرات وسبق الذي قبل الامس اربع مرات والسبق الذي قبله
ثلث مرات والذي قبله اثنين والذي قبله واحد فهذا
داع الى التكرار والحفظ وينبغي ان لا يعتاد المخافة في التكرار

لان الدرس والتكرار ينبغي ان يكون بقوة ونشاط ولا يجهر
جهرا يجتهد نفسه كيلا ينقطع عن التكرار فخير الامور
اوسطها حكي ان ابا يوسف رح كان يذاكر مع الفقها بقوة
ونشاط وكان صهره عنده يتعجب في امره وكان يقول انا اعلم
انه جايع منذ خمسة ايام ومع ذلك انه يناظر بقوة ونشاط
وينبغي ان لا يكون لطالب العلم فترة فانها افة كان اوستاذنا
الشيخ الامام برهان الدين رح يقول انما فقت شركاءي بان لم
يقع علي الفترة في التحصيل وكان يحكي عن شيخ الامام علي
الاسبيجابي انه وقع في زمن تحصيله وتعلمه فترة اثنتا
عشرة سنة بانقلاب الملك وخرج هو مع شريكه في المناظرة
وكان يجلسان للمناظرة كل يوم ولم يتركا الجلوس للمناظرة

ولم يتركا مناظرة صح

اثنتا عشر

اثنتا عشرة سنة فصار شريكه شيخ الاسلام للشافعيين رح وهو
كان شافعيا وكان استاذنا شيخ الاسلام فخر الدين قاضي خان
رحمة الله يقول ينبغي للمتفقه ان يحفظ نسخة واحدة من
نسخ الفقه ويكرر دايما فيتيسر له بعد ذلك حفظ ما يسمع
من الفقه فصل في التوكل ولا بد لطالب العلم من التوكل
في طالب العلم ولا يهتم لامر الرزق ولا يشتغل قلبه بذلك
وروى ابو حنيفة رح عن عبد الله بن حسن الزبيدي
صاحب الرسول الله من تفقه في دين الله كفاه الله تعالى همه
ورزقه من حيث لا يحتسب فان من اشتغل قلبه بامر الرزق
من القوت والكسوة فقلما يتفرغ لتحصيل مكارم الاخلاق ومعالي
الامور قيل دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم

فقال هي

الكاسي قال رجل المنصور الحلاج اوصني متى تركت نفسك ان لم
تشتغلها شغلتك فينبغي لكل احد ان يشغل نفسه باعمال
الخير حتى لا تشغل نفسه بهواها ولا يهتم العاقل لامر الدنيا
لان الهم والحزن لا يرد المصيبة ولا ينفع بل يضر بالقلب ٨٨
والعقل والبدن ويخل باعمال الخير ويهتم لامر الاخرة لانه
ينفع واما قوله عليه السلام ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها
الا هم المعيشة فالمراد منه قدر هم لا يخل باعمال الخير ولا
يشغل القلب شغلا يخل باحضار القلب والصلوة فان
ذلك القدر من الهم والقصد من اعمال الاخرة ولابد لطالب
العلم من تقليل العلائق الدنياوية بقدر الوسع ولهذا اختاروا
الغربة ولابد من تحمل النصب والمشقة في سفر التعلم كما قال موسى

لطالب العلم

عليه السلام



عليه السلام في التعلم لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ولم ينقل
عنه في غيره من الاسفار ليعلم ان العلم لا يخلو من النصب
لان طلب العلم امر عظيم وهو افضل من الغزاة عند اكثر
العلماء والاجر على قدر التعب والنصب فمن صبر على ذلك وجد
لذة تفوق سائر لذات الدنيا ولهذا كان محمد بن حسن رح
اذا سهر الليالي وانحلت له المشكلات قام ورقص كان يدير عليه
الكاسات يقول اين ابناء الملوك من هذه اللذات وينبغي
ان لا يشتغل بشيء اخر ولا يعرض عن الفقه قال محمد رح فمن
اراد ان يترك علمنا هذا ساعة فليترك ان ضاعشا هذه من المهد
الى اللحد فمن اراد ان يترك اي الساعة ودخل فيه وهو ابراهيم
بن الجراح على ابي يوسف رح يعوده في مرض موته وهو يجود

بنفسه فقال له ابي يوسف رح الحمار راكبا افضل ام راجلا
فلم يعرف الجواب ثم اجاب بنفسه وهكذا ينبغي للفقيه ان يشتغل
به في جميع اوقاته فحينئذ لذة عظيمة وقيل رئي محمد رح في المنام
فقيل له كيف كنت في حال النزع قال كنت متأملا في مسئلة من
مسائل المكاتب فلم اشعر بخروج الروح وقيل انه قال في اخر عمره
شغلتني مسائل المكاتب من الاستعداد لهذا اليوم وانما قال ذلك
تواضعا **فصل** في وقت التحصيل قيل وقت التعلم من المهد
الى اللحد دخل الحسن بن زياد رح في التفقه وهو ابن اربعين سنة
وافضل اوقاته شرخ الشباب ووقت السحر وما بين العشائين وينبغي
ان يستغرق جميع اوقاته فاذا مل من علم يشتغل بعلم اخر وكان
ابن عباس رضي الله عنه اذا مل من الكلام يقول هاتوا ديوان

الشعراء

الشعراء وكان محمد بن الحسن رح لا ينام الليل وكان يضع عنده الد
فاتر وكان اذا مل من نوع ينظر في نوع اخر وكان يضع عنده
الماء البارد ويزيل نومه بالماء وكان يقول ان النوم من الحرارة
فصل في الشفقة والنصحة فينبغي ان يكون صاحب العلم
مشفقا ناصحا غير حاسد فالحسد يضر ولا ينفع وكان استاذنا
شيخ الاسلام برهان الدين رح يقول قالوا ان ابن المعلم
يكون عالما لان المعلم يريد ان يكون تلامذته في القران علماء
فببركة اعتقاده وشفقته يكون ابنه عالما وكان والدي رح
يحكى ان الصدر الاجل برهان الائمة رح جعل وقت السبق
لابنيه الصدر الشهيد حسام الدين والصدر السعيد تاج
الدين رحمهما الله عليه وقت الضحوة الكبرى بعد جميع الاسباق

الضحوة

وكانا يقولان ان طبيعتنا تتكلّ وتمل في ذلك الوقت فقال ابوهما

انّ القرباء واولاد الكبراء يأتونني من اقطار الارض فلابدّ من

ان اقدّم اسباقهم فببركة شفقة فاق ابناه على اكثر فقهاء

اهل الارض في ذلك العصر في ذلك الزمان في الفقه فينبغي

ان لا ينازع احدا ولا يجلس يخاصمه فانّه يضيع اوقاته قيل

المحسن سيجزى باحسانه والمسيء سيكفيه مساويه انشدني

الشيخ الامام الزاهد العارف ركن الاسلام محمّد بن ابي بكر

المعرف بامام خواهرزاده مفتي الفريقين رح قال انشدني سلطان

الطريقة يوسف الهمداني رحمة الله عليه شعر دع المرء لا تجزيه

على سوء فعله سيكفيه مافيه وما هو فاعله قيل من اراد ان

يرغم انف عدوّه فليكرر وانشدني شعرا شئت ان تلقى

عدوّك

عدوّك راغما وتقتله غمّا وتحرقه همّا فرم العلا واذداد من العلم

انّه من ازداد علما زاد حاسده غمّا قيل عليك ان تشتغل

بمصالح نفسك لا بقهر عدوّك فاذا اقمت مصالح نفسك

تضمّن ذلك قهر عدوّك اياك والمعادات فانّها تفضحك

وتضيع اوقاتك وعليك بالتحمّل ولا سيّما من السفهاء

قال عيسى بن مريم عليه السلام تحمّلوا من السفيه واحدة

كي تربحوا عشرا وانشدت لبعضهم شعرا بلوت الناس قرنا

بعد قرن ولم ار غير ختّال وقال ولم ار في الخطوب اشدّ

وافعا واصعب من معادات الرجال وذقت مرارة الاشياء

طرّا وما ذقت امرّ من السؤال واياك ان تظنّ بالمؤمنين

من شرّا فانّه منشأ العداوة ولا يحلّ ذلك لقوله عليه السلام

ظنّوا بالمؤمنين خيرًا وانّما نشاء ذلك من خبث النيّة
وسوء السّريرة ساءت ظنونه وصدّق مايعتاده من توهّم عادي
محبّه بقول عداته واصبح في ليل من الشكّ مظلم وانشدت
لبعضهم تنحّ عن القبيح فلاترده ومن اوليته حسنًا فزده
ستكفى من عدوّك كلّ كيد اذا كاد العدوّ فلاتكده وانشدت
للشيخ العميد ابي الفتح البستي رحمه الله شعر ذو العقل لايسلم من جاهل
يسومه ظلمًا واعناتا فليختر السّلام على حربه وليلزم
الانصات انصاتا **فصل** في الاستفادة ينبغي ان يكون
طالب العلم مستفيدًا في كلّ وقت حتّى يحصل له الفضل
وطريق الاستفادة ان يكون معه في كلّ وقت محبرة
حتّى يكتب مايسمع من الفوائد قيل من حفظ فرّ ومن كتب قرّ

كما قال ابو الطيب اذا ساء فعل المرء

قرو قيل

وقيل العلم مايوخذ من افواه الرّجال لانّهم يحفظون
احسن ما يسمعون ويقولون احسن مايحفظون وسمعت عن الشيخ الامام الاديب الاستاذ
ركن الاسلام المعروف بالاديب المختار رحمه الله يقول قال هلال
بن يسار رحمه الله سمعت النبيّ عليه السلام يقول لاصحابه شيئًا من العلم
والحكمة فقلت يا رسول الله اعد لي ماقلت لهم فقال لي هل
معك محبرة فقلت مامعي محبرة فقال عليه السّلام يا هلال
لاتفارق المحبرة فانّ الخير فيها وفي اهلها الى يوم القيمة
ووصّى الصّدر الشّهيد حسام الدّين رحمه الله لابنه شمس الدّين ان
يحفظ كلّ يوم شيئًا من العلم والحكمة فانّه يسير وعن قريب يكون كثيرًا
واشترى عصام بن يوسف قلمًا قائمًا بدينار ليكتب ماسمع
في الحال فالعمر قصير والعلم كثير فينبغي ان لايضيع الاوقات

والساعة ويغتنم الليالي والخلوات قيل الليل طويل فلا تقصره
بمنامك والنهار مضيء فلا تكدره باثامك وينبغي ان يغتنم الشيوخ
ويستفيد منهم وليس كل ما فات يدرك كما قال اوستاذنا شيخ
الاسلام رح في مشيخته كم من شيخ كبير ادركته وما استخبر
ته واقول علي ذلك الفوت منشيا هذا البيت لهوى علي فوت
التلاق لهفوا ما كل ما فات وينبغي يلقي قال علي رضي الله عنه
اذا كنت في امر فكن فيه وكفى بالاعراض عن علم الله تعالى مستفيدا
خذلانا وخسارا واستعذ بالله منه ليلا ونهارا ولا بد لطالب
العلم من تحمل المشقة والمذلة في طلب العلم والتملق مذموم
الا في طلب العلم فانه لا بد من التملق للاوستاذ والشركاء
وغيرهم للاستفادة منهم قيل العلم عز لا ذل فيه لا يدرك

الا بذل

الا بذل لا عز فيه قال القائل ارى لك نفسا تشتهي ان تعزها
فلست تنال العز حتى تذلها فصل في الورع في حال التعلم
روى بعضهم حديثا في هذا الباب عن النبي عم انه قال من
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يكن يتورع في تعلمه ابتلاه الله تعالى باحدى ثلث اشياء
اما ان يميته في شبابه او يوقعه في الرساتيق او يبتليه بخدمة
السلطان فمهما كان طالب العلم اورع كان علمه انفع والتعلم
له ايسر وفوائده اكثر ومن الورع ان يحترز عن الشبع و كثرة النوم
وكثرة الكلام فيما لا ينفع وان يحترز عن اكل طعام السوق ان امكن لان طعام السوق
لانه اقرب الي النجسة والخباثة وابعد عن ذكر الله تعالى و
اقرب الي الغفلة ولان ابصار الفقراء يقع عليه ولا يقدرون
علي الشراء فيتاذون بذلك ويذهب بركته حكي ان الامام

الجليل محمد بن الفضل رحمة الله كان في حال تعلمه لا يأكل
طعام السوق وكان ابوه في الرساتيق في قرية يقال له
كماره من قرى بخاري ويهيئ طعامه ويدخل اليه يوم الجمعة
فرأى في بيت ابنه خبز السوق يوما فلم يكلمه ساخطا عليه
فاعتذر اليه ابنه وقال (اي الكل) ما اشتريته انا ولم ارض به ولكنه
احضره شريكي فقال ابوه لو كنت تحتاط وتتورع لم يجترئ
شريكك وهكذا كانوا يتورعون فلذلك وفقوا للعلم والنشر بذلك
حتى بقي اسمهم الى يوم القيمة واوصى فقيه من زهاد الفقهاء
طالب العلم عليك ان تحترز من الغيبة وعن مجالسة
المكثار وقال ان تكثر الكلام يسرق عمرك وتضيع اوقاتك ومن
الورع ان يجتنب من اهل الفساد والمعاصي والتعطيل فان المجاورة

لى عمل بعضهم

مؤثرة

مؤثرة لا محالة وان يجلس مستقبل القبلة وان يكون مستنا
بالسنة النبي عم ويغتنم دعوة اهل الخير ويحترز عن دعوة
المظلوم وحكي ان رجلين خرجا في طلب العلم الى الغربة وكانا
شريكين فرجعا بعد سنين الى بلدهما وقد فقه احدهما
ولم يفقه الاخر فتأمل فقهاء البلدة وسئلوا عن حالهما و
تكرارهما وجلوسهما فاخبروا ان جلوس الذي تفقه في حال
التكرار كان مستقبل القبلة والمصر والاخر كان مستدبر
القبلة ووجهه الى غير المصر فاتفقت العلماء والفقهاء
ان الفقيه فقه ببركة استقبال القبلة اذ هو السنة في الجلوس
الا عند الضرورة وببركة دعاء المسلمين فان المصر لا يخلو
عن العباد دعاء له بالليل فينبغي لطالب العلم ان لا يتهاون

باهل الخير فالظاهر القياد

بالاداب والسنن فانّ من تهاون بالاداب يحرم السنن ومن تهاون
بالسنن يحرم الفرايض ومن تهاون بالفرائض يحرم الاخرة
وبعضهم قالوا هذا حديث عن رسول الله عليه السلام وينبغي
ان يكثر الصلوة ويصلّي صلوة الخاشعين فانّ ذلك عونا له على التحصيل
اى نور قرحي
والتعلّم انشدت للشيخ الامام الجليل الزاهد الحجاج نجم الدين عمر بن
محمد رضي الله عنه شعر كن للاوامر والنواهي حافظا وعلى الصلوة
مواظبا وعافظا واطلب علوم الشرع واجهد والستعين بالطيبات
اى عمل صالح
تصير فيها حافظا واسئل الهدى حفظ حفظك راغبا في فضله
فالله خير حافظ وقال اطيعوا وجدّوا ولا تكسلوا وانتم الى ربكم
ترجعون ولا تهجعوا انّ خير الورى قليلا من الليل ما يهجعون
وينبغي ان يستصحب دفترا على كل حال ليطالعه وقيل من لم يكن
اى كتاب
دفتر

دفتره في كمّه لم يثبت الحكمة في قلبه وينبغي ان في الدفتر
اى كتاب
بياض ويستصحب المحبرة ليكتب ما سمع وقد ذكره حديث
اى دوات
هلال بن يسار **فصل** ١٣ في ما يورث الحفظ وفيما يورث
النسيان واقوى اسباب الحفظ الجدّ والمواظبة وتقليل الغذاء
وصلوة الليل وقراءة القران من اسباب الحفظ قيل ليس شيء
ازيد للحفظ من قراءة القران نظرا والقراءة نظرا افضل لقوله
عم افضل اعمال امّتي قراءة القران نظرا وراي شدّاد بن
حكيم بعض اخوانه في المنام ويقول عند رفع كتاب بسم الله وسبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوّة الا بالله
العلي العظيم عدد كلّ حرف كتب ويكتب ابد الابدين ود
هر الداهرين ويقول بعد كل مكتوبة امنت بالله الواحد

فقال اى شيء وجدته انفع قال قراءة القران نظرا

الاحد الحق المبين وحده لاشريك له وكفرت بما سواه

وبكثرة الصلوة على النبي عم قيل شكوت الى وكيع سوء

حفظي فاوصاني الى ترك المعاصي فان العلم فضل من الهي

وفضل الله لا يعطى لعاصي والسواك وشرب العسل واكل

الكندر مع السكر واكل احدى وعشرين زبيبة حمراء كل

يوم على الريق يورث الحفظ ويشفي من كثير الامراض والا

سقام واكل ما يقلل من البلغم والرطوبات يزيد في الحفظ

وكل ما يزيد في البلغم يورث النسيان واما يورث النسيان

فالمعاصي وكثرة الذنوب والهموم والاحزان في امور الدنيا

وكثرة الاشتغال والعلايق وقد ذكرنا انه لا ينبغي للعاقل

ان يهتم لامر الدنيا لانه يضر ولا ينفع وهموم الدنيا لا يخلو

عن

عن الظلمة في القلب وهموم الاخرة لا يخلو عن

النور في القلب ويظهر اثره في الصلوة وهم الدنيا يمنعه من

الخير وهم الاخرة يحمله عليه والاشتغال بالصلوة على الخشوع

وتحصيل العلوم ينفي الهم والحزن وما عداه باطل كما قال

الشيخ نصر بن حسن المرغيناني في قصيدة له استعين نصر بن

حسن بكل علم يختزن ذاك الذي ينفي الحزن وما عداه باطل

لا يؤتمن والشيخ الامام الاجل نجم الدين عمر بن محمد النسفي

رحمة الله عليه في ام ولد شعرا سلام على من تيمتني

بظرفها ولمعة خديها ولمحة طرفها سبتني واصبتني فتاة

مليحة تحيرة الاوهام في كنهه وصفها فقلت ذريني

واعذريني فانني شغفت بتحصيل العلوم وكشفها

ولي في مذهب العلم والفضل والتقى غنًا من غناء الغانيات

وعرفها وما اسباب النسيان فاكل الكزبرة الرطبة والتفاح الحامض

والنظر الى المصلوب وقراءة الواح القبور والمرور بين اقطار

الجمل والقاء القمل الحي على الارض والحجامة على نقرة القفاء

فصل فيما يجلب الرزق وما يمنع وما يزيد في العمر وما ينقص

ثم لابد لطالب العلم من القوت ومعرفة ما يزيد فيه وما

يزيد في العمر الا البر فان الرجل يحرم الرزق بالذنب يصيبه

ثبت بهذا الحديث ان ارتكاب الذنب سبب حرمان

الرزق خصوصًا الكذب وقد ورد فيه حديث خاص وكذا النوم

الصبحة تمنع الرزق وكثرة النوم يورث الفقر وفقر العلم ايضًا

قال القائل شعر سرور الناس في لبس اللباس وجمع العلم

في ترك

[illegible] لطالب العلم [illegible] واقتصروا [illegible] روي بعضها [illegible] على الاختصار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد في العمر صح

في ترك النعاس وقال ايضًا قم الليل يا هذا لعلك ترشد الى

كم تنام الليل والعمر ينفد وقال ايضًا اليس من الخسران

ان لياليا تمر بلا نفع وتحسب من عمري والنوم والبول

عريانا والاكل جنبا والتهاون بسقاط المائدة وحرق قشر

البصل والثوم وكنس البيت بالليل وترك القمامة في البيت

والمشي قدام المشايخ ونداء الوالدين باسمهما والخلال بكل

خشبة وغسل اليدين بالطين والتراب والجلوس على العتبة

والاتكاء على احد زوج الباب والتوضوء في المبرز وخياطة الثوب

على بدن وتجفيف الوجه بالثوب وترك بيت العنكبوت

في البيت والتهاون بالصلوة واسراع الخروج من المسجد بعد

صلوة الفجر والابتكار بالذهاب الى السوق والابطاء

في الرجوع منه وشراء كسرات الخبز من الفقراء السوالي

ودعاء الشر على الولد وترك تخمير الاواني واطفاء السراج

بالنفس كل ذلك يورث الفقر عرف ذلك بالاثار

وكذا الكتابة بالقلم المعقود والامتشاط بمشط مكسور

وترك الدعاء للوالدين والتعمم قاعدا والتسرول قائما

والبخل والتقتير والاسراف والكسل والتهاون في الامور

قال عم استنزلوا الرزق بالصدقة والبكور

مبارك يزيد في جميع النعم خصوصا في الرزق وحسن الخط

من مفاتح الرزق وبسط الوجه وطيب الكلام يزيد في الرزق

وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما كنس الفناء وغسل

الاناء مجلبة للغناء واقوى الاسباب الجالبة الرزق

اقامة

اقامة الصلوة بالتعظيم والخشوع وتعديل الاركان

وسائر واجباتها وسننها واٰدابها وصلوة الضحى

في ذلك معروفة وقراءة سورة الواقعة خصوصا

بالليل ووقت النوم وقراءة سورة تبارك الذي بيده الملك

والمزمل والليل اذا يغشى والم نشرح لك وحضور

المسجد قبل الاذان ومداومة الطهارة واداء سنة

الفجر والوتر في البيت وان لا يتكلم بكلام الدنيا

ولا يكثر مجالسة النساء الا عند الحاجة وان لا يتكلم

بكلام اللغو فمن اشتغل بما لا يعنيه يفوته ما يعنيه

قال بزرجمهر اذا رأيت الرجل يكثر الكلام فاستيقن

بجنونه قال علي رضي الله عنه اذا تم العقل نقص الكلام

قال المصنف اتفق لي في هذا المعنى شعر اذا تم عقل المرء

قل كلامه وايقن بحمق المرء ان كان مكثرا ومما يزيد

في الرزق ان يقول في كل يوم بعد انشقاق الفجر الى وقت
الصلوة مائة مرة سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله
العظيم واتوب اليه وان يقول لا اله الا الله الملك الحق المبين
كل يوم صباحا ومساء مائة مرة وان يقول بعد صلوة الفجر
كل يوم الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله الله اكبر ثلث
وثلثين مرة وبعد صلوة المغرب ايضا ويستغفر الله
سبعين مرة بعد صلوة الفجر ويكثر من قول لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم والصلوة على النبي صلعم ويقول
يوم الجمعه سبعين مرة اللهم اغنني بحلالك عن حرامك
واكفني بفضلك عمن سواك ويقول هذا الثناء كل يوم وليلة
انت الله العلم الكريم العزيز الحكم انت الله الملك القدس انت الله
العلي الكبير انت الله الخالق الخير والشر انت الله الخالق الجنة
والنار عالم الغيب والشهادة عالم السر والاخفى انت الله الكبير

المتعال انت الله خالق كل شيء انت الله ديان يوم الدين لم يزل
ولا يزال انت الله لا اله الا انت احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد انت الله لا اله الا انت الرحمن الرحيم انت الله لا اله
الا انت الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر
لا اله الا هو الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له
ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم ومما يزيد في العمر
البر وترك الاذى وتوقير الشيوخ وصلة الرحم وان يقول حين
يصبح ويمشي كل يوم ثلث مرة سبحان الله ملاء الميزان
ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزينة العرش ولا اله الا الله
ملاء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزينة العرش
وان يتحرز عن قطع الاشجار الرطبة الا عند الضرورة

١٧٤١

واسباغ الوضوء والصلوة بالتعظيم وقراءة القران

اى كوزل

بالتعلم والقراءة بين البح والعرق وحفظ الصحة

ولابد من ان يتعلم شيئا و يتبرك بالاثار الواردة

في الطب والشيخ ابو العباس المستغفري في كتاب

المتبنى بطب رسول الله صلى الله عليه وسلم

يجده من يطلبه تم كتاب ادب المتعلم

في طريق التعلم والله اعلم بالثواب

تمت

الطبيب الذى جمعها صح